كلمة ونص

يونس خلف

رقابة على الرقابة.. وتفتيش على المفتشين..!

الرقابة بناء وهي صمام الأمان لعمل المؤسسات، ودور الرقابة يظهر جلياً في الرفع من كفاءة الأداء من خلال التأكد من أن العمل بالقوانين والأنظمة يتم تنفيذه بكل شفافية وموضوعية حسب الخطط الموضوعة مسبقاً. لكن عندما يحاول البعض تعطيل دورها فتتحول من البناء إلى الهدم من خلال الاستمرار بالخطأ والإهمال والتقصير.

ولعل أولى الإشكاليات هنا هي عدم تنفيذ أو حتى تأخر بعض الجهات العامة في تنفيذ مقترحات الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش على اختلاف أنواعها ومصادرها، الأمر الذي يتسبب في استمرار الخلل والتقصير، وأكثر من ذلك فإن من يمتنع عن التنفيذ يفترض أن يتعرض للمساءلة ويكون شريكاً في الخطأ أو التقصير. ويبدو أن ثمة أمثلة كثيرة تتطلب متابعة وتدقيق ما نفذ وما لم ينفذ من التقارير الرقابية. لأنه لا يجوز أن يمتنع أحد عن التنفيذ، وإلا فما جدوى مخرجات التقارير الرقابية. وقد قيل (ما فائدة الرقابة عندما تحتاج إلى مراقبين؟ وما جدوى التفتيش عندما يحتاج إلى مفتشين؟) وبالتالي ليس من حق الجهات الإدارية أن تصادر دور الرقابة أو تعطل ما توصلت إليه.

السؤال هنا: هل من ضمن وظائف ومهام التفتيش أن يتابع تنفيذ ما تم الوصول إليه من قرارات أو مقترحات؟ أم إن للجهات الإدارية دوراً في التنفيذ أو الامتناع عن التنفيذ؟ قد يكون للإدارات رأي بعد صدور تقارير الرقابة والتفتيش، وربما تقتضي مصلحة الإنصاف ودقة التشخيص وسلامة القرارات التشاور والتنسيق، لكن عندما يصدر تقرير رقابي ولا يتم تنفيذه أو الرد عليه فالأمر يذهب إلى الشراكة المقصودة في الخطأ والتوتر عليه. وهنا يتطلب الأمر آلية عمل واضحة لمتابعة ما نفذ وما لم ينفذ، لا بل أكثر من ذلك لماذا لم ينفذ.

تكشف مؤشرات الرصد التغذوي في سورية

الصحة لـ«الوطن»: نسبة سوء التغذية الحاد ١,٦ بالمئة ونقص الوزن ٤,١ بالمئة والتقزم ٥,٩ بالمئة

راما العلاف

تعاني معظم الأسر السورية التدني الحاد في القدرة الشرائية جراء التضخم غير المسبوق بأسعار السلع كافة وخاصة الغذائية إثر سلسلة العقوبات الاقتصادية الجائرة على سورية ما حرم المواطن السوري من أدنى مقومات الحياة وجعل الوضع الغذائي للأطفال في حالة من النقص والعوز لأهم العناصر الداعمة للنمو والمناعة.

وكشفت رئيسة دائرة البرامج الداعمة ومديرة برنامج التغذية في وزارة الصحة الدكتورة هلا داوود لـ«الوطن» عن إحصائيات وزارة الصحة حول الوضع الأسري التغذوي في سورية ومؤشرات برنامج التغذية في التقارير الشهرية ٢٠٢٤، حيث بلغ عدد المراجعين ٩٨٥٢٠٠ وشملت سوء التغذية الحاد العام بنسبة ١,٦ بالمئة، ونقص الوزن بنسبة ٤,١ بالمئة، والتقزم ٥,٩ بالمئة، وزيادة الوزن بنسبة ٠,٢ بالمئة، وأما الرضاعة الطبيعية من (٠-٥ أشهر) فهي بنسبة ٤٥,٥ بالمئة.

وأوضحت داوود إلى أن إحصائية المسح الوطني للعام smart ٢٠٢٣ ما زالت في مرحلة تحليل البيانات متوقعة صدورها في هذا العام، حيث يتم المسح الوطني كل ٣ سنوات على مستوى القطر ويتم الاعتماد على المسوحات من أجل التخطيط ووضع الإستراتيجيات.

وأوضحت أن برنامج التغذية معني بتقديم خدمات القياسات الجسمية للأطفال دون عمر السنوات الخمس والأمهات والحوامل ضمن عيادات الترصد التغذوي بغية الوقاية والرصد وتقديم خدمات العلاج لحالات سوء التغذية المكتشفة ضمن عيادات الترصد التغذوي البالغ عددها ٩٨٥ عيادة حتى العام ٢٠٢٣ ضمن المراكز الصحية في المحافظات، كما تقوم بالكشف المبكر عن حالات سوء التغذية دون الخمس سنوات ومراقبة نموهم وتقديم المواد التغذوية الوقائية بالإضافة إلى تقديم خدمة الاستشارات على شكل خدمات فردية وجماعية وزيارات منزلية وتوعية مجتمعية.

ويشمل البرنامج ١٦٦ عيادة معالجة خارجية لحالات سوء التغذية الحاد من دون اختلاطات cmam حتى ٢٠٢٣ موزعة على أغلب المناطق الصحية، وعيادة واحدة لمعالجة سوء التغذية الحاد الشديد مع اختلاطات ضمن المشفى لعام ٢٠٢٣.

وأشارت إلى أن منع ومكافحة نقص المغذيات الدقيقة يشكلان إستراتيجية مهمة سواء في حالات الطوارئ أم في الحالات المستقرة، إذ يدعى عوز المغذيات الدقيقة الجوع الخفي ويعتبر أحد أشكال سوء التغذية وتحدث لدى السكان الذين لا يستطيعون الحصول على الأغذية الغنية بالمغذيات الدقيقة والمنتجات النباتية والحيوانية لأسباب مختلفة، ويزيد من خطر العدوى لدى الأطفال وقد يتعرضون للوفاة بسبب الإسهال والحصبة والالتهاب الرئوي، إضافة إلى خطر ضعف النمو البدني والعقلي وتعتبر فئة النساء الحوامل والمرضعات والأطفال الصغار أكثر عرضة لأن لديهم حاجة أكثر نسبياً للفيتامينات والمعادن وأكثر عرضة للعواقب الضارة وهناك خطر أكبر على وفاة النساء الحوامل أثناء الولادة أو أن يتجن مواليد يوزن منخفض عند الولادة أو معاقين عقلياً.

وأشارت إلى أن أكثر الأعواز انتشاراً فقر الدم بعوز الحديد وتسعى وزارة الصحة إلى مكافحته من خلال توزيع ظروف الفيتامينات على الأطفال وحبوب الحديد والفوليك أسيد على الحوامل مراجعات المراكز الصحية، وعوز فيتامين A يتم إعطاء جرعتين للأطفال بعد عمر السنتين، إضافة إلى عوز اليود حيث يتم إضافة اليود إلى ملح الطعام وتقوم وزارة الصحة بتأمين مادة يودات البوتاسيوم ومضخات الإضافة إلى معامل الملح ومراقبة المنتج بالتعاون مع وزارة الصناعة ووزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك مشيرةً إلى وجود مخبر معايرة اليود بالبول في مديرية مخابر الصحة العامة.

وأشارت داوود إلى وجود صعوبات تكمن في نقل المواد التغذوية من المستودعات إلى المحافظات، وعدم القدرة على الإشراف لمتابعة تنفيذ البرامج على أرض الواقع وذلك لعدم توفر التمويل والنقل المناسب، إضافة إلى أن تعويضات المشاركين ضعيفة قياساً مع أجور النقل من المحافظات والإقامة في الفنادق مما يضطر لعدم حضور النشاط أحياناً من العاملين في المحافظات والتسرب وانتقال بعض الكوادر المدربة من عيادات التغذية.

> رئيس شعبة الإسعاف لـ«الوطن»: نصف الحالات معرضة للوفاة حال لم تعالج

ازدياد حالات سوء التغذية

رئيس شعبة الإسعاف والعيادات في مشفى الأطفال بدمشق الدكتور جابر محمود الاختصاصي بأمراض الهضم والتغذية عند الأطفال أكد في حديثه لـ«الوطن» ازدياد حالات سوء التغذية الحاد بين الأطفال وحتى الكبار في الآونة الأخيرة حيث بدأ رصد الازدياد خلال الحرب على سورية وظهرت عبر أعراض مختلفة أهمها عدم زيادة الوزن والطول لدى الطفل مع شحوب بشرة واصفرار أو وزمات أو حالات التهابية وانتانية مستمرة كالتهاب الجلد الحفاضي أو تقشرات على الجلد وحول الشفاه أو انتفاخ البطن مع ضعف الحيويات، وذلك لأسباب عديدة أهمها ارتفاع تكاليف المعيشة وتدني قدرة المواطن على شراء الأغذية بالتالي أصبحت كمية الوارد الغذائي للأطفال قليلة وخاصة الداعمة للنمو والصحة.

وأشار إلى وجود نوع آخر من سوء التغذية أقل شيوعاً في مجتمعنا مقارنة بسوء التغذية الحاد الناجم عن نقص الغذاء، وهو سوء التغذية الناتج عن الإفراط في تناول الغذاء خاصة الوجبات السريعة والجاهزة ما يؤدي إلى البدانة لدى الطفل بالتزامن مع قلة الحركة والنشاط بالتالي يجعله عرضة للعديد من المشاكل الصحية كالبلوغ الباكر أو تأخر البلوغ وقصر القامة وأمراض القلب والسكري وارتفاع الشحوم والكوليسترول.

وأكد محمود أن أكثر الفئات المهددة بالإصابة بسوء التغذية هي الأطفال قبل سن المدرسة وذلك بعد فترة الإرضاع الوالدي أي من ٦ شهور لـ٢ سنوات، إضافة إلى أن بعض الأمهات يعزفن عن إرضاع أبنائهن لعدة أسباب أهمها معاناة الأم من نقص الغذاء أيضاً حيث يتم اللجوء إلى بدائل لحليب الأم سواء كانت منطقية أو غير منطقية لكونها قليلة «الطاقة الحرارية» مثلاً أو إدخال حليب البقر قبل عمر السنة معتبراً أن ذلك خطأ كبير لما ينجم عنه من مشاكل تحسسية وفقر دم لدى الأطفال ما يجعلهم ضحية لسوء التغذية أيضاً.

وأوضح أن أكثر من نصف حالات سوء التغذية تتعرض للوفاة في حال لم تعالج لأن سوء التغذية يؤدي إلى مضاعفات خطيرة منها عقابيل على مستوى الكلية أو القلب أو الكبد إذ يحدث حالة من الحماض، إضافة إلى العرضة للإنتانات بسبب نقص المناعة بالتالي كل مرضى سوء التغذية مهددون بالوفاة لذلك يجب منحهم أولوية خاصة أثناء العلاج والكشف.

زيادة ملحوظة لمرضى السرطان بحماة من ٢٠ ألفاً إلى ٢٤ ألفاً خلال عام

انقطاعات في بعض العلاجات الدوائية الكيميائية لمرضى الأورام

حماة- محمد أحمد خبازي

يعاني المراجعون لقسم الأورام في الهيئة العامة لمشفى حماة الوطني، من الانقطاعات في بعض العلاجات الدوائية والكيميائية، وضيق المكان وقلة الأسرّة، ورغم ذلك يقدم لهم خدمات طبية وعلاجية كبيرة وبالمجان، ويعد ملاذاً لهم من المشافي الخاصة التي تحتاج إلى مبالغ باهظة للعلاج والتداوي.

وبيّن المدير العام للهيئة الدكتور سليم خلوف لـ«الوطن»، أن من أهم الخدمات التي يقدمها قسم الأورام في الهيئة العامة لمشفى حماة الوطني، خدمة تطبيق العلاجات الكيميائية والمعالجات الموجهة التي توفرها وزارة الصحة، وقبول مرضى الأورام الذين بحاجة لتحسين حالة عامة بعد إعطائهم المعالجات الكيميائية، ودراسة المرضى في مرحلة تشخيص الآفات السرطانية، والتعاون مع أقسام التشريح المرضي وقسم التشخيص الشعاعي من أشعة وطبقي محوري ورنين مغناطيسي لاستكمال دراسة مريض الأورام في مرحلة التشخيص والعلاج والمراقبة الدورية بعد إتمام العلاج.

من جانبه بيّن رئيس القسم الدكتور عبد الرزاق نوير أن عدد المرضى خلال العام الماضي ٢٠٢٣ كان نحو ٢٤١٠٠ مريض، في حين كان بالعام ٢٠٢٢ نحو ٢٠٥٠٠ مريض بزيادة ملحوظة لأسباب عديدة، أهمها تطور وسائل الكشف المبكر والاستقصاءات الشعاعية والفحوص المخبرية للكشف المبكر عن السرطان.

وأوضح نوير أن من أهم الخطوات التي أدت إلى الكشف المبكر، هي حملة السيدة الأولى أسماء الأسد للكشف المبكر عن السرطانات، وأهمها سرطان الثدي.

وعن الصعوبات التي تواجه العمل في القسم قال نوير: «إذا أردنا أن نتكلم عن أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه هذا القسم، فهي نقص الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة التي لا تتناسب مع العدد الزائد لهذا المرض، إضافة إلى الانقطاعات بأنواع بعض العلاجات الدوائية الكيميائية، وعدم توافر مساحات أوسع لاستقبال المرضى الذين يراجعون المشفى بأعداد كبيرة لتلقي الجلسات العلاجية، وكذلك قلة الأسرة اللازمة لاستقبال هؤلاء المرضى».

وكمقترحات لتحسين العمل في هذا القسم وتقديم أفضل الخدمات للمرضى، يرى نوير ضرورة تأمين استجرار الأدوية بطريقة تمنع الانقطاعات الدوائية، إضافة إلى توفير كوادر بشرية مؤهلة ومدربة بهذا الاختصاص، وتأمين الأقسام المجهزة بأسرّة لاستقبال المرضى متزايدي العدد، والصبابة الدورية اللازمة لأجهزة الأشعة والتشخيص الشعاعي لتلقى بجاهزية تامة.

ولفت نوير إلى أن وزارة الصحة تؤمن كل العلاجات السرطانية لمرضى الأورام بشكل مجاني بالكامل.

وحتى يتماثل المرضى للشفاء يرى الدكتور نوير أنه ينبغي للمريض الالتزام ببرامج الكشف المبكر عن السرطانات التي تعدها وزارة الصحة بشكل دوري ومجاني، والتوجه إلى الطبيب المختص عند الشعور بأي أعراض مرضية غير طبيعية، والالتزام بخطة العلاج الموضوعة من قبل الطبيب المختص.

وأشار إلى أن قسم الأورام يضم طبيبين اختصاصيين و٣٥ ممرضاً وممرضة.

> ضيق المكان وقلة الأسرة أبرز معوقات قسم الأورام بالمشفى الوطني

فأر الحقل يفتك بمحاصيل حماة

حماة- الوطن

بيّنَ العديد من المزارعين في منطقة الغاب وحماة وريفها لـ«الوطن»، أنهم يعانون انتشار فأر الحقل في أراضيهم الزراعية، وباتت هذه الآفة تهدد محاصيلهم الزراعية، التي يعيشون منها ويعيلون أسرهم من مردودها.

وأوضحوا أن المكافحة تباينت بين منطقة وأخرى من حيث جودتها وفاعليتها، الأمر الذي يتطلب من الجهات المعنية تكثيف حملتها لمكافحة هذه الآفة الخطيرة التي تفتك بالمحاصيل.

من جانبه بيّنَ المدير العام للهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب أوفى وسوف لـ«الوطن»، أن حملة مكافحة فأر الحقل مستمرة. وأوضح أن المساحة التي تمت مكافحتها من بداية الحملة في العام الماضي حتى الآن، بلغت نحو ٣٩٥٦٢ هكتاراً، وشملت حقول قمح وشعير وجلبان وبقوليات، وأراضي بوراً وأطراف مصارف. ولفت إلى أن المكافحة تمت بمبيدات فوسفيد الزنك وتيتان وفوستوكسين.

ومن جهته بيّنَ مدير زراعة حماة أشرف باكير لـ«الوطن» أن وزارة الزراعة أطلقت حملة مكافحة فأر الحقل في محافظة حماة في بداية شهر تشرين الأول من العام الماضي في مناطق مختلفة من المحافظة.

وأوضح أنه تم لتاريخه مكافحة نحو ٤٠٠ هكتار بجرارات وآليات مشروع التشجير المنفر في المديرية، التي عملت على حراثة الأراضي الموبوءة والمهجورة عميقاً، لتدمير جحور الآفة وخاصة أطراف قناة الصرف الصحي بين بلدتي كفر قدح والحميري.

ولفت إلى أن المديرية جهزت نحو ٤ أطنان من الطعوم السامة المؤلفة من جريش وزيت نباتي وفوسفيد الزنك، ومن مواد المكافحة كفوسفيد الزنك والكبلتات، لتوزيعها على المزارعين أصحاب الأراضي المتضررة، وبإشراف الفنيين في الوحدات الإرشادية ووفق جداول اسمية وحسب مساحات الإصابة المحددة.

وذكر باكير أنه سيتم توزيع مادة فوسفيد الألمنيوم فيما بعد، لاستخدامها في المناطق الوعرة والمصابة والتي تصعب حراثتها، مع الاستمرار بإقامة الاجتماعات واللقاءات مع المزارعين بحضور رؤساء الجمعيات الفلاحية ورؤساء البلديات والفعاليات الشعبية للتعريف بخطورة هذه الآفة على المحاصيل وتعميم إجراءات وإرشادات المكافحة الجماعية لها.